

248060 - طلب العلم في الكبر وهل يتعارض مع طلب المعاش؟

السؤال

لي مستوى ضعيف في اللغة العربية التي تؤهلني في طلب العلم الشرعي ماهي الكتب في اللغة العربية حتى أكسب البلاغة والفصاحة وماهي القواميس أي افضل قاموس في اللغة العربية كما أواجه الإنكار من الأهل بسب طلب العلم الشرعي حيث نهاني أبي عن طلب العلم الشرعي ومن جملة الأسباب قال لي أبي - كيف تطلب العلم الشرعي وأنت غير مستقيم على طاعة الله بسب فسقي كما أنني أجاهد نفسي- أنت مستواك ضعيف في اللغة العربية كيف تطلب العلم الشرعي- كما أنه قال لي فات عليك الأوان من طلب العلم الشرعي حيث طلب العلم الشرعي يجب أن يكون منذ الصغر علما أن عمري عشرين سنة وليس بكبير- اذا طلبت العلم الشرعي ماذا تعمل أي العمل الدنيوي من أجل الحصول على المال لان طالب العلم الشرعي من الصعب أن يكون له مال فقلت له أرفع الجهل عن نفسي و اعبد الله على بصيرة هل هذه الأسباب تمنع من طلب العلم الشرعي .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

طلب العلم الشرعي قربة من القربات العظيمة، وقد جاء في فضل ذلك نصوص مشهورة من الكتاب والسنة، وحسبك قول النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيْسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا مَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظِّ وَافِرٍ) رواه الترمذي (2682) ، وأبو داود (3641) ، وابن ماجه (223) والحديث صححه الألباني في صحيح الترمذي.

والعلم في الصغر كالنقش على الحجر كما قيل، لكن لا يمنع هذا من طلب العلم بعد الثلاثين والأربعين، فكيف بمن كان في سن العشرين. وقد طلب جماعة العلم على كبر ، فصاروا أئمة معروفين كأصبع المالكي، والقفال الشاشي الشافعي، وابن حزم ، وغيرهم، وانظر نماذج لذلك في جواب السؤال رقم : (97012) .

فلا ينبغي أن يثبطك كلام والدك، بل إذا اجتهدت وراعت أصول الطلب، وتدرجت في تحصيل العلم، وصلت إلى ما تريد إن

شاء الله.

وكون الإنسان على شيء من التقصير في الطاعات ، أو مقترفا لشيء من المحرمات، فهذا لا يمنع من طلب العلم، بل يرجى له إذا انشغل بالعلم ، وذاق حلاوته أن يزداد إيمانه، ويقل عصبانه، فقد قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فاطر/28

ثانيا:

اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ولغة نبي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي من الدِّين ، ومعرفتها فرض واجب إما على الأعيان أو على الكفاية ، كما سبق بيانه في جواب السؤال رقم: (164887) .

وتحصيل قواعد اللغة ، وما يحتاج إليه طالب العلم في بداية طلبه منها : ليس عسيرا، ومن الكتب النافعة في ذلك: النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين ، وله مرحلتان متدرجتان ، ثم ملحّة الإعراب، والمقدمة الآجرومية وشرحها، والتطبيق النحوي ، للدكتور عبد الغني الراجحي ، ثم إذا أتقنت ذلك كله ، أمكنك أن تنتقل إلى شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

ومن الكتب النافعة في البلاغة: البلاغة الواضحة، لعلي الجارم ومصطفى أمين، و"دروس البلاغة العربية" لمجموعة من علماء مصر ، وقد شرحه الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

وأما القواميس : فيكفيك منها : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، والمصباح المنير للفيومي.

وننصحك أيضا بمطالعة : المنتخب من أدب العرب ، لمجموعة من علماء مصر ، وقد شرحه بعض طلاب العلم ، وهو منشور على الشبكة .

ثالثا:

طلب العلم الشرعي لا يتعارض مع العمل الدنيوي، فقد يكون الرجل طبيبا أو مهندسا أو عاملا ، وهو طالب للعلم حافظ لكتاب الله تعالى.

وأبواب الرزق كثيرة، وهي بيد الله تعالى، وقد وعد أهل الإيمان والتقوى بالرزق من حيث لا يحتسبون فقال: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) الطلاق/2,3 .

وقال سبحانه: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل/97.

فاجتهد في تحصيل العلم، مع طرق أبواب الرزق، لئلا تكون عبئا على والدك.

وانظر في كيفية طلب العلم وأهم الكتب التي يبدأ بها الطالب: السؤال رقم : (20191) ، ورقم: (14082) ، ورقم : (109931) ، ورقم : (178489) .

زادك الله علما وهدى وصلاحا.

والله أعلم.